

اللاجئون بما يُنظر إليهم وكأنهم منافسون

"إلغاء مرسوم ناننت - في العام 1598، وقع هنري الرابع في ناننت مرسومًا سمح لبروتستانت فرنسا بأن يمارسوا ديانتهم. في العام 1685، قام حفيده، الملك لويس الرابع عشر، بإلغاء هذا المرسوم. فتم اضطهاد البروتستانت بشكل مريع في كل فرنسا. وعلى الرغم من الدفاع الذي جرى لمصلحتهم، فإن الآلاف من بينهم غادروا البلاد إلى إنكلترا، وبروسيا وسويسرا وأماكن أخرى.

في جنيف، كان الملك الرابع عشر قد أقام مديرًا لتمثيله. هذا الممثل للملك الكبير كان مكلفًا بأن يستلم مراسلات الحكومة الفرنسية ونشره في كل من سويسرا وإيطاليا؛ وكان له أيضًا مهمة مراقبة أهل جنيف وممارسة ضغط على المجالس حتى لا يقوموا بأي شيء مناقض للمصالح الفرنسي. وكانت جنيف، كما العديد من الكانتونات السويسرية ومختلف البلاد في أوروبا، تعاني من صعود الملك لويس الرابع عشر الذي كان قد أصبح الأقوى بين أقرانه في زمانه. أيضًا، عندما كان هؤلاء اللاجئيين السبيو الحظ يتقدموا إلى أبواب المدينة، لم يعودوا أهل جنيف يجرؤون على استقبالهم كما كانوا يفعلون منذ سنوات، وذلك خوفًا لإثارة غضب الملك-الشمس. فكانوا يمررون اللاجئيين بطرق أخرى، من خلال الكانتونات السويسرية، وكانوا يقدمون لهم العون بشكل سري. لكن، كان هناك العديد من هؤلاء البؤساء الذين يبقون في المدينة، وآخرون كانوا يعودون، وكان عدد السكان يكبر بشكل معتبر.

في البداية، كان اللاجئون يعاملون على أنهم أخوة. لكن شيئًا فشيئًا بدأ الناس يرون فيهم أنهم منافسون لهم، ذلك أن العديد من القادمين الجدد كانوا من الصناعيين، يعيشون بشكل متواضع، ويكتفون بالأجور الخفيفة. وكانوا يشكلون بالنسبة لعمال البلاد، الأقل قدرة على التحمل من اللاجئيين، منافسة خطيرة. وبطلب من البورجوازيين، اضطرت المجالس أن تتخذ بحق هؤلاء اللاجئيين إجراءات مهينة؛ وكانوا يوظفون كل الوسائل من أجل منعهم من أن يصبحوا بورجوازيين وأجبروهم على مغادرة المدينة. لكن كثيرون منهم بقوا؛ وقد شكل المتحدرون منهم طبقة جديدة [أي أنهم أصبحوا من بين الذين سيقودون الثورات الديمقراطية].

شارل بيسون، تاريخ جنيف المختصر المعتمد من قسم التعليم العام في كانتون جنيف، جنيف، أثار، 1920، ص. 133-134 (مقتطف حول إلغاء مرسوم ناننت)